كل من يعقل مبدأ الحركة يعقل منتهاها وبالعكس إذ من الجائز فرض حركة لا بداية
لها ولا نهاية بل يكون بينهما تقابل التضاد اما بالذات او بالعرض حيث ان لكل
من المبدأ والمنتهى اعتبارين متقابلين واما بالعرض لاجل الاعداد الذي لكل منهما
بالقياس الى الآخر لانه لا يكون ذكرهما في ما نحن فيه قال وقد يتضادان ذاتا
وعرضا قال ولو اتحدت العلتان انتفى المعلول وعين خلاف الطبيعة
المختلفة المستلزمة في حال ما اقول العلتان اي المحرك والمتحرك لا يكونان
متحدين اي لا يجوز ان يكون المتحرك محركا لنفسه بل انما يكون المحرك امرا
مغايرا للمتحرك واحتج عليه بوجهين الاول لو كان المتحرك بعينه المحرك لانتفى
المعلول اي الحركة والتالي باطل لان الحركة باطلة بيان الملازمة ان الجسم
المتحرك اذا كان بعينه محركا فاذا تحقق الجزء الاول من الحركة يجب بقاؤه ببقاء
الجسم لان الجسم لذاته مقتض له والجسم باق فيجب بقاء المعلول الصادر
عنه واذا وجب بقاء الجسم الاول امتنع تحقق الجزء الآخر لان الحركة انما
تتحقق اجزاؤها على سبيل التجدد والتقضي واذا امتنع تحقق الجزء الآخر من الحركة
امتنع تحقق الحركة لامتناع تحقق الشيء بدون تحقق اجزائه فثبت ان الجسم المتحرك
لو كان محركا بعينه انتفى المعلول الذي هو الحركة الثاني ان الجسم المتحرك
لو كان هو المحرك بعينه لعمت الحركة جميع الاجسام وفي جميع الاوقات والتالي باطل
لانا نشاهد بعض الاجسام ساكنة دائما وبعضها ساكنا في بعض الاوقات بيان
الملازمة ان ذات الجسم لو كانت مقتضية للحركة لبقيت الحركة ببقاء ذات الجسم
فلا يوجد جسم لم يتحرك دائما قوله وعين خلاف الطبيعة المختلفة المستلزمة
في حال ما اشارة الى جواب سؤال يرد على الدليلين تقريره ان يقول
الطبيعة مقتضية للحركة ولم يلزم من اقتضائها الحركة انتفاء الحركة وكذا لم يلزم من
اقتضائها عموم الحركة بالنسبة الى جميع الاجسام وفي جميع الاوقات فلم لا يجوز
ان يكون الجسم ايضا محركا مقتضيا للحركة ولا يلزم شيء مما ذكرتم في الدليلين
تقرير الجواب ان يقال ان الطبيعة مختلفة في الاجسام مستلزمة
للحركة لا مطلقا بل في حال من الاحوال وهي الخروج عن المكان الطبيعي مثلا
فبمقتضاها يحصل جزء فلا يكون لذاتها مقتضية للجزء الاول حتى يبقى الجزء الاول ببقائها
بل بعض الجزء الاول لاجل ان يحصل لها الجزء الثاني فلا يبقى الجزء الاول لانتفاء الذات
ولا يلزم عموم الحركة في جميع الاجسام لاختلاف الطبيعة المقتضية فيهما ولا
في جميع الاوقات لجواز انتفاء الحال التي يكون الطبيعة مقتضية للحركة فيها قال
والمنسوب اليه اربع فان بسائط الجواهر توجد دفعة ومركباتها تعدم بعدم
احد اجزائها والمضاف تابع وكذا متى والجدة دفعة ولا يعقل حركة في مقولتي الفعل والانفعال

اقول

اقول اراد ان يشير الى مباحث المنسوب اليه اي المقولة التي يقع
فيها الحركة فنقول المراد بقولنا ان مقولة كذا تقع فيها الحركة ان المتحرك
يتحرك من نوع تلك المقولة الى نوع آخر منها او من صنف من نوع تلك المقولة
الى صنف آخر من ذلك النوع ولا نعني بقولنا ان مقولة كذا
تقع فيها الحركة ان المقولة موضوع حقيقي للحركة ولا ان المقولة بتوسطها
تحصل الحركة للجوهر على معنى ان الحركة تقوم اولا بالمقولة ثم بتوسطها تحمل
الحركة للجوهر ولا ان المقولة جنس للحركة اذا عرفت ذلك فنقول
المقولات التي تقع فيها الحركة اربع كم وكيف واين ووضع اما مقولة
الجوهر فلا تقع فيها حركة لان الجوهر اما بسيط او مركب وبسائط الجواهر
توجد دفعة وتفسد دفعة فلا يوجد بين طرفيها الصورة وفقدها الصرف
كمال متوسط وذلك لان الصورة الجوهرية لا تقبل الاشتداد والتنقص لانها
ان قبلت الاشتداد او التنقص فلا يخلو اما ان يبقى نوع الجوهر في وسط الاشتداد
او التنقص او لا يبقى فان كان الاول فما تغيرت الصورة الجوهرية بل انما تغير
لها عارض فقط فيكون هذا استحالة لا كونا وان كان الثاني فيكون الاشتداد
قد احال جوهرا الى جوهر آخر وكذلك في كل آن يفرض للاشتداد يحدث جوهر آخر ويبطل
الاول فيكون بين جوهر وجوهر امكان انواع جوهرية غير متناهية كما في
الكيفيات وذلك محال في الجواهر دون الكيفيات اما بيان استحالته في الجواهر
فلان الجواهر البسيطة المتعاقبة في الآنات لا يوجد منها في زمان والا
لما وقعت الحركة خالية الحركة لان الاستقرار في الزمان ينافي الحركة واذا كان كل
منهما في آن فلا يخلو من ان يكون بين جوهرين متعاقبين كل منهما في آن زمان
لا يكون شيء من الجوهرين المتعاقبين موجودا فيه او لا يكون والثاني يلزم منه
تتالي الآنات وهو محال والاول يلزم منه ان لا يكون ذات المتحرك موجودة حال
الحركة وهو محال بالضرورة واما بيان عدم استحالته في الكيفيات فلانه على
تقدير ان يكون بين كل كيفيتين متعاقبتين كل منهما في آن زمان لا يكون شيء منهما
موجودا فيه لم يلزم منه محال لان الذات المتحركة في موضوع الكيفيات
وموضوع الكيفيات يجوز بقاؤه بدون الكيفيات بخلاف الجواهر فان
الذات المتحركة هو الجوهر المنعدم او مادته وعلى التقدير لا يبقى زمان
انعدام الجوهرين المتعاقبين فلا يكون المتحرك موجودا واما الجواهر المركبة
فلا تعدم وبانعدام جزء من اجزائها تنعدم او كل جزء منها دفعة لما مر فانعدام
المركب دفعة فلا تقع فيها حركة واما المضاف فهو طبيعة غير مستقلة
بالمفهومية فهي تابعة لمتبوعها فان كان متبوعها قابلا للحركة كان المضاف

Copyright © King Saud University